عرض كتاب

المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم

للأستاذ الدكتور/ محمد حسن جبل

إحدى مبادرات مركز تفسير للدراسات القرآنية

يُعَدّ الأستاذ الدكتور/ محمد حسن جبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد أبرز المعاصرين الذين أَثْرَوا المكتبة الإسلامية بمؤلّفات عديدة في الدِّراسات اللغوية والدِّراسات القرآنية، ويُعَدّ كتاب (**المعجم الاشتقاقي المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم**) من أهم مؤلفات الدكتور/ محمد حسن جبل في حقل الدِّراسات القرآنية، وهذا التقرير يُعرِّف بالمؤلف، ويعرض لبيانات الكتاب، ويستعرض محتوياته.

المؤلف في سطور:

وُلد الدكتور محمد حسن جبل عام ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م، بقرية (تيدة) التابعة لمركز (سيدي سالم) بمحافظة (كفر الشيخ)، إحدى محافظات الوجه البحري بمصر، وتوفي عام ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

حصل على شهادة العالية بكلية اللغة العربية عام ١٩٥٦م، وحصل على درجة الليسانس من كلية الآداب بقسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية عام ١٩٥٧م، وحصل على دبلوم التربية من جامعة عين شمس عام ١٩٥٦م، والتحق بعد ذلك بالدراسات العليا بكلية اللغة العربية فحصل على الماجستير في أصول اللغة عام ١٩٦٧م، ثم حصل على الدكتوراه عام ١٩٧٦م برسالة عنوانها: (أصول معاني ألفاظ القرآن الكريم).

عُيِّنَ مدرسًا للغة العربية بمدارس وزارة التربية والتعليم منذ عام ١٩٥٧م وحتى عام ١٩٧٧م، ثم عُيِّن بكلية اللغة العربية بالمنصورة منذ عام ١٩٧٧م

وحتى عام ١٩٩٦م، وترقَّى خلالها في عدّة وظائف؛ مدرسًا، فأستاذًا مساعدًا، فأستاذًا، فوكيلًا، فعميدًا، وَأُعِيرَ خلال هذه الفترة للتدريس بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، وانتقل بعد ذلك للتدريس بكلية القرآن الكريم في طنطا منذ سنة ٢٠٠١م وظلّ بها حتى وافته المنية عام ٢٠١٥م.

وقد حفلت المكتبة الإسلامية بجملة من المؤلفات للدكتور/ جبل؛ جُلُّها في خدمة اللغة العربية وخدمة الدراسات القرآنية، ومن هذه المؤلفات:

- دفاع عن القرآن الكريم؛ أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية.
- الرد على المستشرق اليهودي جولدتسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية.
- وثاقة نقل النصّ القرآني من رسول الله ﷺ إلى أمته.
- المعجم الاشتقاقي المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم.
- من القضايا الكبرى في القراءات القرآنية.
- خلاصة في علم الأصوات والتجويد.

وغير ذلك من المؤلفات العديدة[١].

(١) نشرنا تقريرًا موسّعًا حول سيرة الدكتور/ محمد حسن جبل، يمكن مراجعته على الرابط التالي:
https://tafsiroqs.com/article?article_id=3859

بيانات الكتاب:

اسم الكتاب: المعجم الاشتقاقي المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم.

اسم المؤلف: أ.د. محمد حسن حسن جبل.

عدد الصفحات: ١٥٢٤ صفحة، في مجلدين.

دار النشر: من إصدارات مركز المربّي.

سنة النشر: ٢٠١٩م.

رقم الطبعة: الرابعة[١].

محتويات الكتاب:

اشتمل الكتاب على مقدّمة رئيسة، أَتْبَعها المؤلف بعدّة مقدّمات تمهيدية قبل الشروع في الكتاب، ثم أفرد بابًا لكلّ حرف من الحروف الهجائية وما به من تراكيب بدءًا من حرف الباء إلى حرف الياء، ثم مستدركات في نهاية الكتاب، ثم الفهارس.

---

(١) صدرت الطبعة الأولى للكتاب عام ٢٠١٠م عن مكتبة الآداب بالقاهرة، في أربعة مجلدات من ٢٤١٦ صفحة، وتوالت طبعات الكتاب حتى كانت الطبعة الرابعة هي آخرها وقت كتابة هذا التقرير، وقد صدرت هذه الطبعة مزيدةً ومنقّحةً بعناية أ.د. عبد الكريم محمد جبل -ابن المصنّف-، وصدّرها بذِكْر عمله فيها من تصويب الأخطاء الطباعية، وشرح المفردات الغريبة، وتوثيق بعض النقول والشواهد من مصادرها، وغير ذلك، كما صدّرها بترجمة موجزة للمصنّف.

ففي المقدمة: ذكر **الهدف** من الكتاب وهو: **ضبط تحديد المعاني** وإخراجها من دوامة الأقوال الكثيرة في معنى كلّ مفردة قرآنية، ثم بَيَّن هذا الضابط الذي اهتدى إليه وهو: ربط مفردات كلّ تركيب بمعنى عام واحد سماه **(المعنى المحوري لمفردات التركيب)**، وطبّق ذلك المعنى على كلّ ما ورد من مفردات التركيب في القرآن الكريم، مبينًا وجه انتمائه إلى ذلك المعنى العام، وكذلك مبينًا وجه انتماء كلّ مفردة غير قرآنية من التركيب إلى ذلك المعنى؛ ليكون ذلك برهانًا على سلامة تحديد ذلك المعنى.

ثم عرَّف بمعجمه فقال: «فهذا بين يديك -أيها القارئ الكريم- معجم لمفردات القرآن الكريم موثّق مؤصَّل لغويًّا وتفسيريًّا وفيه -مع ذلك- من العلاقات الاشتقاقية الصحيحة قدرٌ قلّما يجتمع في كتاب آخر. ثم هو يطلعك على كثير من تكييفات العرب لعناصر بيئتهم. وهو باختصار يضع في يدك مفتاحًا لفقه اللغة العربية، ويقدّم أمامك رائدًا راشدًا إلى أسرارها: حروفًا، وكلماتٍ، وعبارات».

ثم ختم المقدِّمة بالشكر والعرفان لأساتذته ومَنْ ساانده لإخراج هذا العمل.

وبعد المقدّمة الرئيسة للكتاب جاء بمقدمة تمهيدية **بعنوان: (بين يدي الكتاب)**، تناول فيها: المقصود من إخراج المعجم على هذه الصورة

الاشتقاقية، وأهمية الاشتقاق، والسبيل إلى تحرير المعنى الدقيق لكلّ مفردة من المفردات القرآنية، **وخلص إلى** أنّ كلّ أسرة كلمات -أي كلّ تركيب بمفرداته- لها معنى محوري جامع، وقد جاء ذلك عن الأئمة، وثبت للمؤلف تطبيقيًّا عن طريق معالجة ما يقرب من (٢٣٠٠) كلمة شملت جميع كلمات كلّ تركيب، فجعل المؤلفُ الضابطَ والمعيارَ الذي نحتكم إليه في تقرير ما هو الدقيق من تفسيرات الأئمة للمفردة والعبارة القرآنية =المعنى المحوري الجامع، وفصَّل في بيان قيمة المعنى المحوري ومجال تطبيقه.

ثم بيَّن بعد ذلك طريقته في معالجة التراكيب التي جاءت في معجمه، وبيانها على النحو التالي:

أولًا: الإتيان بمجموعة من الكلمات والعبارات الواقعية، أي التي استعملها العرب فعلًا في عصر الاحتجاج في نثرهم وشعرهم، وأثبتها اللغويون في المعاجم القديمة، مع تفسير علماء اللغة المتقدّمين لها. وذلك بيانًا للاستعمالات اللغوية العربية التي استنبط منها المعنى المحوريَّ الجامع الذي تحدّث عنه في الفقرة التالية (ثانيًا). وقد تحرّى المؤلف في كلّ مجموعة جاء بها على رأس التركيب أن تكون من الاستعمالات المادية الحسيّة التي ذكرتها أوثق المعاجم العربية وبخاصّة لسان العرب وتاج العروس.

ثانيًا: جاء بالمعنى المحوري الجامع لمعاني الكلمات والعبارات التي استعملها عرب عصر الاحتجاج من هذا التركيب، وهو مستخلَص من

الاستعمالات التي أوردها في النقطة الأولى المذكورة قبل هذه. وهذا الاستخلاص من جهد المؤلّف بناءً على خبرة ومعايشة طويلة لكلام العرب في الشعر الجاهلي وما بعده إلى آخر عصر الاحتجاج، وفي المعاجم القديمة الأصيلة.

وبعد بيان هذه المعالجة قام بالتمثيل على ما ذكره من تنظير في بيان معالجة التراكيب قبل الإتيان بمعاني القرآن الكريم، ثم بيَّن أنّ استخلاص المعنى المحوري لكلّ تركيب هو أعوص ما في هذا العمل.

ثالثًا: بعد الأمرَيْنِ السابقَيْنِ أتى بمعاني مفردات كلّ تركيب قرآني في سياقاتها -مع بيان وجه انضوائها تحت المعنى المحوري وانتمائها إليه- وهذا مستوى آخر من التأصيل.

رابعًا: جاء ببيان العلاقة في المعنى بين تراكيب الفصل المعجمي الواحد، وبيَّن المقصود بالفصل المعجمي، وأهميته، وأفرد عنوانًا لبيان بعض الإيضاحات حوله.

خامسًا: جاء -في أول معالجة كلّ فصل معجمي- ببيان معنى كلّ من حروف الهجاء المشتركة في بناء ذلك الفصل وتراكيبه.

وبعد ذلك أصَّل تاريخيًّا لفكرة **الفصل المعجمي**، ثم أفرد عنوانًا لبيان **(المعاني اللغوية للحروف الألفبائية في اللغة العربية)**، وفيه استخلاص المعاني اللغوية العامة للحروف الألفبائية العربية استخلاصًا علميًّا، **اعتبر فيه أساسين**:

الأول: هو معاني كلمات التراكيب المكوّنة من الحروف المراد تحديد معناها، سواء استغرق ذلك التكوين كلّ أحرف التركيب، أو غلب عليها، بأن يتكوّن التركيب من حرفين مع حرف علة. وضرب لذلك مثالًا فقال: «وذلك مثل: (البَبَّة بمعنى الشاب الممتلئ البدن نَعمةً وشبابًا/ السمين/ الكثير اللحم) فإنّ كلمة البَبَّة هنا مكونة من ثلاث باءات هي الحروف الأصلية لهذه الكلمة، فيمكن أن يؤخذ منها المعنى اللغوي لحرف الباء وحده، ولا يكون في ذلك تكلّف».

الأساس الثاني لتحديد معنى الحرف: هو هيأة تكوّنه في الجهاز الصوتي؛ فإنّ هيأة التكوّن هذه يشعر بها الإنسان عند التنبّه لذلك، ويستطيع أن يحسّ منها بمذاقٍ للحرف يُسهم مع الاستعمالات اللغوية له في تحديد معناه.

ثم ذكر المعاني اللغوية للحروف الألفبائية بالتفصيل حسب الأساسَيْنِ المذْكُورَيْنِ، وبعد ذلك جاء في عنوان مستقلّ بملخّص للمعنى اللغوي العام لكلّ من الحروف الهجائية بإيجاز.

وبعد ما ذكر من بيان معاني الحروف الألفبائية؛ عقد عنوانًا مستقلًّا في توضيح أثر ترتيب حروف التركيب في معناه.

وفي آخر المقدِّمات التمهيدية ذكر عدة إيضاحات عن:

- ترتيب التراكيب (المواد = الجذور) في هذا المعجم.

- التوثيق.
- الرموز.
- الأقواس.
- الضبط بالشكل.

وبعد ذلك شرع في الكتاب بإفراد كلّ حرف ببابٍ مستقلّ؛ بدءًا من حرف الباء وانتهاءً بحرف الياء.

وبعد انتهاء الحروف، ذكر مستدركات، ثم المصادر، ثم الفهارس واشتملت على:

١- فهارس المحتويات.

٢- فهرس التراكيب (المواد: الجذور) اللغوية.

٣- فهرس فصول التحليلات الصوتية التي في حواشي الصفحات.

٤- فهرس معاني الفصول المعجمية.